

مقتطف من كتاب: بعض معالم العلاج النفسي من خلال الإشراف عليه: الكتاب الثاني للحالات: من (41) إلى (60) الحالة: (46) " أشكال الضغط، وجرعة التّدخل، وأهمية الاستمرار "

نشرة "الإنسان" 2022/02/16

السنة الخامسة عشرة - العدد: 5282



yehiatrakhawy@hotmail.com

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

تذكرة:

ننشر اليوم، وكل أربعاء، - كما ذكرنا - عملاً أقل تنظيراً وأكثر ارتباطاً بالممارسة الكلينيكية العملية وخاصة فيما هو "العلاج النفسي"، فنواصل نشر الحالة (46) من الكتاب الثالث من سلسلة الكتب الخمس التي صدرت بعنوان " بعض معالم العلاج النفسي من خلال الإشراف عليه"، ولا يحتاج الأمر إلى التتويه إلى أن أسماء المتعالجين ليست هي الأسماء الحقيقية، وأنا حورنا أى معالم قد تدل على صاحبها احتراماً لحقوقه وشكراً لكرمه بهذا السما [بما يفيد من قد يمر في مثل محنته، أو خبرته أو علاجه!

الحالة: (46)

أشكال الضغط، وجرعة التّدخل، وأهمية الاستمرار (2)

د.مروة: هي بنت عندها 16 سنة حضرتك حولتها لى من حوالى سنة وكام شهر، هي فى مدرسه لغات من الغاليين قوى، وكنت أنا قدمتها هنا فى الإشراف أكثر من مرة، هي والدتها كانت جايها على أساس علاقة ما حصلت بينها وبين بنت زميلتها فى المدرسة

د.يحيى: هي فى سنة كام؟

د.مروة: ما يوازى أولى ثانوى

د.يحيى: ووالدتها جابتها عشان العلاقة دى بس؟

د.مروة: كان فيه أعراض تانية كثير: إنها بتعور نفسها ومحاولات زى محاولات انتحار كده، تهديد أكثر، وبرضه كل شوية تقول عيانة بكذا وكذا، يعنى فيه زى جسدنة للحالة أو حاجة زى ادعاء مرض

د.يحيى: سميتيه ادعاء مرض ليه؟ ما هو ده مرض برضه

د.مروة: آه يعنى، كانت تقعد تقول للبنات مثلاً فى الفصل إنها عيانة، وكانت يغمى عليها، أو تعمل

إنها بيغمى عليها وحاجات زى كده، كانت الأعراض كثيرة فى البداية، يعنى، وكانت بتعور نفسها، المهم

إننا مشينا واحدة واحدة فى الحاجات دى كلها

د.يحيى: هي منتظمة فى الحضور؟

د.مروة: أيوه، منتظمة جداً

هي بنت عندها 16 سنة
حضرتك حولتها لى من حوالى
سنة وكام شهر، هي فى
مدرسه لغات من الغاليين قوى

كان فيه أعراض تانية كثير:
إنها بتعور نفسها ومحاولات
زى محاولات انتحار كده،
تهديد أكثر، وبرضه كل
شوية تقول عيانة بكذا وكذا،
يعنى فيه زى جسدنة للحالة أو
حاجة زى ادعاء مرض

كانت تقعد تقول للبنات مثلاً
فى الفصل إنها عيانة، وكان
يغمى عليها، أو تعمل إنها
بيغمى عليها وحاجات زى كده

د. يحيى: منتظمة بنفسها ولا علشان أمها هي اللي بتخليها منتظمة؟

د. مروة: في الأول علشان والدتها، بس أعتقد يعني من حوالى خمس شهور كده بقى فيه علاقة معايا، وكانت هي اللي بتعوز تيجي، هي في الأول كانت رافضة خالص إنها تدى معلومات عن أحداث معينة في حياتها حتى في تفاصيل علاقتها بالبنات دي نفسها، لكن مع الوقت ابترت تفتح شوية، وما زالت محتظة ببعض الحاجات وهي واضحة في ده، يعني بتقعد تقول فيه حاجة أنا مش قايلالك عليها، وأنا عندي شك إن الحاجة دي هي علاقتها بوالدها، هي علاقة سيئة جداً طول الوقت فيه خناقات معاه، ورافضاه رفض فظيع جداً

د. يحيى: وعلاقتها بالبنات دي صديقتها أخبارها إيه؟ كانت وصلت لإيه؟

د. مروة: كان فيها مداعبات جامدة، وأمها اكتشفت الحكاية من إن فيه سى دي مصورين بعض عريانين وكده

د. يحيى: وهل فيه حد غير أمها عرف الحكايات دي

د. مروة: هما في البداية أهل البنات عرفوا واشتكوا في المدرسة، وعملوا زى تحقيق يعني مدرسى، وجابوا أهل دي وأهل دي، وتم الاتفاق أن البنات يبعدوا عن بعض بإشراف الأهل وكده.

د. يحيى: وانتهت العلاقة على كده؟

د. مروة: إنتهت ظاهرياً، بس فضلت الاتصالات بينهم من بعيد لبعيد، يعني فضل بس التليفونات وبعض التلكيكات كده، ولسه بيتواصلوا مع بعض لغاية دلوقتي

د. يحيى: التليفونات دي يا بنتى ساعات بيحصل فيها بلاوى، وساعات بتطول 3 أو 4 ساعات وحاجات كده، إيه اللي بيحصل بالظبط؟

د. مروة: لأ مش أربع ساعات ولا حاجة، يعني تليفونات عادية، يعني زى إبعدي أحسن، لأ خليكى، يعني حاجات زى كده

د. يحيى: السؤال بقى ؟؟؟

د. مروة: السؤال هو من حوالى مثلاً 3 أو 4 شهور موضوع تعوير نفسها كان وقف.

د. يحيى: اخنتى فجأة؟ مرة واحدة؟

د. مروة: قلّ بالتدريج، وبعدين اخنتى

د. يحيى: وبعدين؟

د. مروة: بعد ما وقفت حكاية تعوير نفسها من 3 شهور بدأت حكاية فكرة التحويل من المدرسة، وكنت دخلت لحضرتك بيها في العيادة عشان كانت عاوزه تحول من المدرسة، واحنا كنا بنقول لأ لازم تكمل عشان ماتتعلمشي تحل المواقف بالهرب من دلوقتي في السن دي، لكن هي كانت مصممة وزى ما تكون أقنعت حضرتك في النهاية

د. يحيى: ما أظنش، لأن ده موقف عام عندي أنا ما باحبشى أغير اللي بره، إلا لما أضمن إن اللي جوه اتغير، أو على الأقل مستعد كفاية إنه يتغير، عشان المسألة ماتبقاش هرب.

د. مروة: يمكن حضرتك وافقت على تغيير المدرسة عشان تقلل فرص التعرض للرجوع للبنات لصاحبها دي

د. يحيى: يجوز، مش متأكد، مش فاكر

د. مروة: المهم، في الآخر لما وافقتنا، لما دخلت بيها لحضرتك تانى وحضرتك وافقت إن هي تحول،

يعنى بتقعد تقول فيه حاجة أنا مش قايلالك عليها، وأنا عندي شك إن الحاجة دي هي علاقتها بوالدها، هي علاقة سيئة جداً طول الوقت فيه خناقات معاه، ورافضاه رفض فظيع جداً

علاقتها بالبنات دي صديقتها أخبارها إيه؟ كانت وصلت لإيه؟

كان فيها مداعبات جامدة، وأمها اكتشفت الحكاية من إن فيه سى دي مصورين بعض عريانين وكده

إنتهت ظاهرياً، بس فضلت الاتصالات بينهم من بعيد لبعيد، يعني فضل بس التليفونات وبعض التلكيكات كده، ولسه بيتواصلوا مع

فى نفس اللحظة راحت هى قايله لحضرتك أنا خلاص أنا حاقعد، وبعد لما خرجت من عند حضرتك رجعت تانى فى كلامها، بس هى فى الآخر حولت فعلا لمدرسة جديدة، المدرسة الجديدة أصعب كتير، وهى من الاول عندها خوف شديد إنها مش حاتقدر تلحقهم، لأن هما سبقوها بمسافة

د.يحيى: السؤال بقى؟

د.مرورة: من أسبوع والدتها بدأت تشتكى أن هى رجعت تانى تقعد على الكمبيوتر أكثر من اتفاقنا، وبدأت تتخانق معاها، وإنها فوجئت بيها فى البيت وهى محتفظة بمطوه، بتعور نفسها بيها أحيانا خفيف خفيف .

د.يحيى: وأمها عملت إيه ؟

د.مرورة: سحبت المطوه

د.يحيى: طب ما هى حاتشترى مطوه تانية

د.مرورة: لأه، ما هى تانى يوم الصبح إدتها لها

د.يحيى: إيه؟؟!

د.مرورة: راحت لها البنات وقالت لها إن هى حاتحتفظ بيها، لكن مش حاتعمل فى نفسها حاجة، فالام أدتها لها.

د.يحيى: إستنى إستنى هما البنات دلوقتي ببشيلوا مطاوى كده عادى فى السن دى

د.مرورة: هى بتقول إن هى ليها ذكرى عندها المطوه دى، وهى محتفظة بيها من فترة طويلة ومابتسيبهاش خالص، الكلام ده كان ما بينى وما بين والدتها فى مكالمة تليفونية، والدتها قالت لى على الموقف ده فى مكالمة تليفونية، فيعنى أنا رفضت اللى حصل، وإن هى تديها المطوه تانى، بس الأم الظاهر ماقدرتشى ترجع فى كلامها

د.يحيى: يعنى، وبعدين؟

د.مرورة: الجلسة اللى فاتت الأم بعنت لى ورقة مع التمرجى إن البنات عندها امتحان الأسبوع ده، وإنها رافضة تروحه، البنات أول ما دخلت على أنا حسيت إن هى فيها حاجة متغيرة وهى راحت باصه لى، والظاهر هى برضه حست باللى انا حسيت بيه، يعنى هى زى ما تكون شافت أنى فيا حاجة متغيرة

د.يحيى: عرفتى إزاي؟

د.مرورة: قالت لى مالك فيه إيه؟ فأنا حاولت إن هى اللى تبدأ الكلام يعنى فالاول قعدت ماتتكلمش، بعد شوية بدأت تتكلم، تحكى، المهم أنا فى بالى حكاية الامتحان، لكن هى راحت حاكية لى قصة المطوه، فأنا سألتها المطوه فين دلوقتي ففوجئت إنها معاها فى جيبيها، فطلبت منها إن هى تديها لى، فهى رفضت، فأنا ألحيت وأصرت على ده

د.يحيى: ألحيتى وأصريتى فعملتلى هى إيه ؟

د.مرورة: هى أصرت على الرفض فأنا طلبت منها إنها تنده والدتها، وقمت انا اتحركت من وراء المكتب، وطببطبت عليها وأصرت إن هى تدينى المطوه، وقلت لها مش حاتخرجى من المكتب والمطوه فى جيبك، هى لما أصرت على الرفض أنا حضنتها ومسكتها جامد يعنى ومسكت أديها، فاستمر الموقف ده مثلاً 5 أو 6 دقائق هى فى حضنى، ورافضة إنها تدينى المطوه وأنا مصره، ومامتها خدت المطوه من جيبيها، البنات طبعا بدأت تعيط وتقول إنها مش عاوزة تشوفنى تانى، ومش حاتيجى العيادة أبداً تانى، وإن خلاص المطوه هى أخذتوها إشبعوا بيها

بس هى فى الآخر حولت فعلا لمدرسة جديدة، المدرسة الجديدة أصعب كتير، وهى من الاول عندها خوف شديد إنها مش حاتقدر تلحقهم، لأن هما سبقوها بمسافة

من أسبوع والدتها بدأت تشتكى أن هى رجعت تانى تقعد على الكمبيوتر أكثر من اتفاقنا، وبدأت تتخانق معاها، وإنها فوجئت بيها فى البيت وهى محتفظة بمطوه، بتعور نفسها بيها أحيانا خفيف خفيف.

أنا لازم نتعرفه على المجتمع ده، والطبقة دى، إذا كانوا ببشيلوا مطاوى فى السن دى لحادى يعنى ولا إيه، وبعدين نتعرفه على البنات واحدة واحدة، وعن معنى المطوى عندها، خصوصا إنها مش بتعور نفسها بيها أو بتهدد بكده بحال على بطل

د. يحيى: إنت اللي ندهتى لوالدتها

د. مروة: أنا قلت لها إندهى والدتك

د. يحيى: ال6 دقائق دول قبل ما والدتها تخش

د. مروة: لأ ووالدتها موجوده

د. يحيى: طيب والدتها خدت المطوة إديتها لك؟

د. مروة: والدتها قالت أنا عاوزه أحتفظ بيها

د. يحيى: طيب السؤال بقى ؟

د. مروة: السؤال أنا حاسة إن الموقف كله ده غلط، إنى أنا غلطانه فى الموقف كله

د. يحيى: مش احنا اتفقنا إن مسمول الواحد يغلط زى ما هو عايز ما دام بنقابل بعض ونتعلم؟ إنت

عارفة إنى أنا لسه باغلط لحد دلوقتى ولا لأه؟

د. مروة: يعنى مش قوى

د. يحيى: طيب فيه سؤال تانى؟

د. مروة: السؤال الثانى أكمل إزاي معاها ؟

د. يحيى: بصراحة الحاجات دى ماتتخدشى من بره بره كده، أن ماعنديش معلومات كافية عن السن

ده، فى الطبقة دى، يعنى بابقى مختار لما باسمع حكاوى جديدة على، يعنى مثلا أنا مش عارف كام فى

الميه عندهم 16 سنة فى مصر، وفى الطبقة الاجتماعية دى كام معاهم مطاوى، عادى يعنى؟ ولا حتى

كام فى الميه من الاولاد معاهم مطاوى، وبعدين معنى المطوة بيختلف، أنا مثلا غاوى مطاوى وخناجر

وعصيان، وكل ما حد من اولادى أو أحفادى يسافر يجيب لى يا مطوة سويسرية، يا لعبة، ساعات افرا

بالمطوة أكثر لما يكون فيها حركات، أنا ما اعرفشى ده عندى يمثل إيه، فأى حاجة بتبقى لها عند

صاحبها معنى ظاهر، ودلالة غامضة، ساعات أقول لنفسى أنا غاوى مطاوى لأسباب رحلاتيه، لكن

بصراحة أنا عندى مطاوى كفاية تكفى ميت رحلة، ببقى لها معنى تانى، فاحنا لازم نتعرف على المجتمع

ده، والطبقة دى، إذا كانوا بيثيلوا مطاوى فى السن دى عادى يعنى ولا إيه، وبعدين نتعرف على البنات

واحدة واحدة، وعن معنى المطوى عندها، خصوصا إنها مش بتعور نفسها بيها أو بتهدد بكده عمال على

بطل، وبرضه نشوف نوع المطوه وحدتها وطريقة استعمالها وخطورتها، ثم إن أخذ المطوة كده وبس مش

هوه الحل، ما هى ممكن حانتزل بعد خمس دقائق تشتري مطوه تانية، ببقى عملنا إيه؟ المفروض نشغل

فى علاقتها بالمطوة، مش فى المطوة نفسها وبس، وبعدين الحكاية مش حكاية مطوة هى اللى بتعور، ما

هو عندها السكاكين فى المطبخ وحاجات ألعن من المطوة فإذا انت ركزت على المطوة وخلص،

ببقى عملتى زى امها، ويمكن أقل سما من أمها وأقل ثقة فيها، وبعدين التفاعل الجسدى ده مش سهل،

ومسئولية زى ما قلنا، حتى لو هى بنت صغيرة كده، لأه، ماتتسبب إن علاقتها ومشكلتها هى مع بنت،

إنت اللى عملتية ده أخذ مدة طويلة قوى، هوا على فكره الحزن العادى بياخد قد إيه؟ 25 ثانية مثلا؟

ولا أنتى نسيتى، بيتهيالى كفاية أوى 25 ثانية، عدى كده 25 ثانية، أو بصى فى الساعة وشوفى

الوقت، أنا شايف إن 6 دقائق حزن ده طويل أوى، حاولى تعيدى تقديرك.

د. مروة: لأه أنا كنت ماسكة إديها، وجنبها

د. يحيى: أنا متصور كده، يعنى تبدأ الحكاية حزن خفيف خفيف، وبعدين تقفى جنبها ماسكة إديها،

ماعلشى، إنما حزن ست دقائق ماينفعشى، وحتى مسكان الإيد بعد الحزن الخفيف له أصول، ومش

سهل، يعنى بصراحة المفروض مانعملوش إلا لما يكون ضرورى قوى، أو العلاقة العلاجية نضجت أوى،

هى أصلاً كان عندها العلاقة

الخاصة مع صاحبها زى ما

قلتى، ببقى إنت حانتلى محل

صاحبها، ولا محل أمها؟ هى

محتاجة إيه أكثر فى المرحلة

دهى؟ إحنا وظيفتنا فى العلاج

إننا نقوم بأكثر من دور،

ونتحول من دور لدور مع

تغييرات العيان، مش وظيفتنا

هامة المطوة

هى أظن عاوزة واحدة مطرح

صاحبها أكثر ما هى عايزة

واحدة زى أمها، عايزة واحدة

تكبر معاها، جنبها، واضح إنما

لسه محتاجة صاحبها

والتليفونات لسه شغالة زى ما

بتقولى وكلام من ده

كل ده سلسلة من الأخطاء،

الجيدة اللى أنتى بتتعلمى

منها، الميزة بقى اللى إنت

عملتيتها إنك نجده تحافظى

على العلاقة سنة وثلاثة شهور،

وده مش شوية، سنة وثلاثة

تشهر دى ثروة حقيقية،

غير كده ممكن يوصل رسايل مش حلوة، أو على الأقل يعنى رسايل غامضة، ومش مهم نوع العيان، يعنى الحكاية دى هى هى حتى لو الحضن بين راجل وراجل، بنت وبنت، كده، أنا شايف إن لازم نعرف إن دى مسئولية، ولو حصلت نشوف بهدوء ونتعلم هوا احنا طلعنا منه بيايه، وكده، ونشتغل فى نتيجته، من ناحية نتعلم، ومن ناحية نستثمره، إنت الحضن ده مثلاً كان فيه شوية قهر عشان تاخذى منها المطوة بالعافية، ودى مسئولية مش قليلة، وحتى لو ماكنش قهر، ما هو الحضن ممكن يقلبك "أم" أكثر من صاحبة معالجة، وهى علاقتها بأمرها مش هى المناسبة لإحداث التغيير، حاتروا هى ضمّاكى لأمرها مع فرقه اللي بيقولوا لها لأه وآه، وكلام من ده، يبقى عملنا إيه؟!

ثم إن هى أصلاً كان عندها العلاقة الخاصة مع صاحبها زى ما قلتي، يبقى إنت حاتحلى محل صاحبها، ولا محل أمها؟ هى محتاجة إيه أكثر فى المرحلة دى؟ إحنا وظيفتنا فى العلاج إننا نقوم بأكثر من دور، ونتحول من دور لدور مع تغيرات العيان، مش وظيفتنا هات المطوة وخذ المطوة، إحنا بنستحمل عشان نتجاوز الخناقات الفرعية عشان نوصل لحاجة غير اللي أمرها بتعملها، يعنى غير الحضن وغير الخناقة وغير الضرب وهات المطوة وخذ المطوة، هى أظن عايزة واحدة مطورة صاحبتها أكثر ما هى عايزة زى أمها، عايزة واحدة تكبر معاها، جنبها، واضح إنها لسه محتاجة صاحبتها والتليفونات لسه شغالة زى ما بتقولى وكلام من ده، كل ده سلسلة من الأخطاء الجيدة اللي أنتى بتتعلمى منها، الميزة بقى اللي انت عملتها إنك نجحت تحافظى على العلاقة سنة وتلات شهور، وده مش شوية، سنة وتلات تشهر دى ثروة حقيقية،

بعد كده وقبل كده لازم تقدرى وتحسبى نوع الإيذاء اللي هى بتأذيه لنفسها، بالمطوة، وباللى زى المطوة، هوه إيذاء له آثار فى الأماكن الظاهرة مثلاً عشان يلفت الانتباه ولا إيه؟، هل هو فى الأماكن الحساسة بدلالات خاصة؟ هل له عمق ولا خربشة؟

وخلى بالك برضه إننا إذا منعنا الإيذاء بالمطوة، حايبقى فيه احتمالات الإيذاء بأى حاجة تانية مش بس بسكاكين، ثم إن الخوف إن يحل محل الإيذاء المادى الظاهر ده، إيذاء معنوى وإيذاء نفسى خفى أو ظاهر، وده يمكن يكون أخطر جداً يعنى، مثلاً إهانة نفسها، المذلة لصاحبها، وكلام كتير لا بد إنت وصلتى له معاها بعد سنة وتلات تشهر، أنا شايف إنك محتاجة إعادة فحص للموقف كله، وإنك تهدى إصدار الأحكام والتدخل السريع، طول ما هى بتيجى يبقى فيه علاقة

فيه نقطة تانية حكاية إن أمها تديكى ورقة من وراها، بصراحة بعد المدة الطويلة دى أنا مش شايف إن ده كويس، أنا ساعات من الأول باقول للأهل إنى أنا فتان، وحاقول لابنكم أو بنتكم على اللي فى الورقة، أو على اللي بقولوه لى من وراهم، أنا ما بانصحكيش تعملى كده، بس لازم تحافظى على ثقة البنت بيكى بأى شكل، البنت تتكلم من ورا أمها آه، إنما أمها ماتتكمشى من وراها، حاتخبى عليها إيه؟ طبعا فيه استثناءات نادرة تتحكم بحكمها.

د.مروة: طيب ومسألة الامتحان؟

د.يحيى: إنت عارفة، أن دخول الامتحان عندى هنا فى مصر أو عدم دخول الامتحان علامة خطيرة جداً، باخدها بمنتهى الصرامة والجدية، يعنى هنا أمها مدخله ورقة بتقول فيها إنها مش حاتخش الامتحان، أنا شايف إن ده موضوع بعيد عن صاحبها، وعن المطوة والكلام ده، إنما هو مهم جداً، مش عشان تخش وتتجح، لأه، فى مصر دخول الامتحانات عندى عادة يبقى معناه إن علامات الواقع وإشارات المحطات مستمرة ومنظمة، وأى تقوية هنا بيعمل زى فجوة تسمح بتسرب اللي احنا بنبنيه، يعنى البنية دى بعد ما حولت لمدرسة تانية ودى عندها 16 سنة يادوب، تبتدى تتعلم تتجنب المواقف الصعبة المفروضة زى الامتحان ليه؟ إحنا دلوقتى بالنسبة للنقطة دى حانعمل إيه؟ حانعتذر بشهادة؟

لازم تقدرى وتحسبى نوع الإيذاء اللي هى بتأذيه لنفسها، بالمطوة، وباللى زى المطوة، هوه إيذاء له آثار فى الأماكن الظاهرة مثلاً عشان يلفت الانتباه ولا إيه؟، هل هو فى الأماكن الحساسة بدلالات خاصة؟ هل له عمق ولا خربشة؟

إن الخوف إن يحل محل الإيذاء المادى الظاهر ده، إيذاء معنوى وإيذاء نفسى خفى أو ظاهر، وده يمكن يكون أخطر جداً يعنى، مثلاً إهانة نفسها، المذلة لصاحبها

فى مصر دخول الامتحانات عندى علامة يبقى معناه إن علامات الواقع وإشارات المحطات مستمرة ومنظمة، وأى تقوية هنا بيعمل زى فجوة تسمح بتسرب اللي احنا بنبنيه

حانضغظ عليها تروا الامتحان زى ما ضغطنا عليها وخذنا المطوة؟ حانقول لها أمك قالت وما قالتشى؟ بصراحة أنا رأيت إنها تخش الامتحان، وده اللي باصم عليه مع معظم الطلبة، وساعات أعتبره جزء من العلاقة، واصر على دخول الامتحان حتى لو الواحد منهم سقط، ما هو السقوط برضه جزء من الواقع، وبقول للبنات دول والأولاد، تطلع من الامتحان تيجى لى على العيادة على طول قبل ما تروا البيت، مش عشان أشوف إنت عملت كويس ولا لأه، لكن عشان أشوفك انت، عشان نكمل اللي احنا بنعمله، بغض النظر عن الامتحان، وكثير قوى بيصدقونى، ويبقى دخول الامتحان بالشكل ده أصبح له وظيفة تانية غير إنه يقيم هو حفظ قد إيه وحايجح ولا لأه، وده طبعا بيعتمد على نوع العلاقة العلاجية، وهى وصلت لحد فين، وإنبت الحمد لله بقالك سنة وتلات شهر، والبنبت منتظمة باسم الله ماشاء الله، فتقدرى تعملى حاجة فى المنطقة دى فى الوقت ده.

د.مروة: وده حاعمله ازاي، أوصل ده كله ازاي من غير قهر

د.يحيى: بصراحة أنا عشان كبير شويتين، والعيانين بتوعى غلابة ويبستحملونى، باقدر أوصل الحاجات دى بشكل مباشر، وقوى، وبيصدقونى، الأمور طبعا تختلف معاكى، معظم الشريحة الاجتماعية اللي أنا باتعامل معاها مختلفة عن مجتمع البنبت بتاعة مدرسة المش عارف إيه دى، لازم تعملى حساب الثقافة الخاصة اللي هى منها، وتحسيها بلغاتهم، من غير ما يستدرجوكى قوى لقيمهم، أنا مش عارف مثلا الامتحان عند عيلة البنبت دى معناه إيه غير النجاح، ويا ترى التفوق له قيمة كبيرة زى عند الطبقة الوسطى المكافحة اللي بتتصور إن التفوق حايعوضهم كل حرمانهم؟ يا ترى أهل البنبت دى كانوا بيعاملوها ازاي فى مسألة دخول الامتحان فى السنين اللي قبل ما تعرفيها وتعالجها؟ يا ترى...يا ترى... كل ده محتاج شغل، بس انت بتقولى إن الامتحان الأسبوع ده، يبقى لازم قرار وحسم، وانا شايف إنك تستلفى منى القرار المرة دى، وتحسيها على مهلك بعدين.

د.مروة: يعنى ممكن أستعمل اسم حضرتك؟

د.يحيى: طبعا، مش انا اللي محولها لك، وممكن برضه تخلىنى أقابلها معاكى، وأنا اللي أبلغها الأمر ده، من غير ما أهز سلطتك قدامها، ما تنسيش إنك بقالك معاها سنه وثلاث أشهر يبقى لازم إنت ماشيه صح، وبرغم كل الصعوبات اللي احنا اتكلنا فيها، والتحذيرات والكلام ده، فإنت لازم تعرفى إن المده فى حد ذاتها دليل على إن هناك حاجة صح بتحصل، إفرضى إنت غلطتى لما شبعتى غلط، البنبت لسه بتيجى، يبقى الصح غالب، عشان كده إحنا بنأكد إن من أهم مقاييس العلاج النفسى انتظام العيان فى الحضور من غير مضاعفات حتى لو ما حسيناش بتقدم مبهر قوى، ما دام العيانة حريصة إنها تيجى بنفسها، وما دام الأمور العادية ماشية زى النوم والمدرسة، يبقى مش ضرورى فرقعات تحسن عشان نعرف إحنا صح ولا غلط، بس انا برضه أنا لسه مش متأكد، يعنى مش واضح عندى نوع ومدى علاقتها بصاحبها دلوقتى.

د.مروة: يعنى !!، المكالمات التليفونية لسه مستمرة، بس بتقل شوية شوية

د.يحيى: أنا مش مستعجل، بس استمرار المكالمات التليفونية مش حلو قوى، أظن لو مكالمات بديلة مع واحدة صاحبة جديدة، وفى نفس الوقت دى تبقى مستمرة مع دى ، تبقى الأمور مطمئنة أكثر، أعتقد إن أن الأون تشتغلى فى علاقتها مع زميلاتها وزملاءها أكثر شويتين

د.مروة: هى بتقطع المكالمات مع صاحبها دى ساعات لفترات

د.يحيى: خلى بالك لما تقطع المكالمات فترات يمكن الخيال يشتغل أكثر أثناء القطع ده، ما دام ما فيش مكالمات مع صاحبات تانية، يعنى ما نحسبهاش بعدد المرات، ووقت المكالمة وكده، لازم ندخل عوامل تانية مش قليلة، لازم نخش فى تفاصيل نموها وتحول علاقاتها. إنت لازم تحسبى علاقة

بصراحة أنا رأيت إنها تخش الامتحان، وده اللي باصم عليه مع معظم الطلبة، وساعات أعتبره جزء من العلاقة، واصر على دخول الامتحان حتى لو الواحد منهم سقط، ما هو السقوط برضه جزء من الواقع

لازم تعملى حساب الثقافة

الخاصة اللي هى منها.

وتحسيها بلغاتهم، من غير ما

يستدرجوكى قوى لقيمهم

أنا مش حارفة مثلا الامتحان عند عيلة البنبت دى معناه إيه خير النجاح، ويا ترى التفوق له قيمة كبيرة زى عند الطبقة الوسطى المكافحة اللي بتتصور إن التفوق حايعوضهم كل حرمانهم؟

خلى بالك لما تقطع المكالمات

المكالمات دى بعلاقتك بيها، بعلاقتها بأمرها، بعلاقتها بأصحابها، يا ترى المكالمات دى مع صاحبها لسه أساسية فى حياتها لدرجة مبوظة الدنيا، مبوظة علاقتك بيها، مبوظة علاقتها بأمرها، مبوظة علاقتها بنفسها، خلى بالك إن المكالمات التليفونية الطويلة ساعات بتكون أخطر من المقابلات وجها لوجه، لأنها بتسمح للخيال ياخذ مساحة أكبر، ساعات المقابلة تخلىنى أعرف أنا باحب مين لحم ودم، يمكن يطلع مش هوه، لكن التليفون بيسمح لى أحب اللى فى مخى، وبالتالى بيقوم بوظيفة ماهياش ثانوية وماهياش إيجابية على طول الخط، دى مش قاعدة على كل حال، إنت أدري ما دام هى بتيجى بانتظام

د.مروة: بصراحة، هى أعلنت قريب لأمرها إنها مش عايزة تكمل علاج، لكن والدتها رفضت تقريبا .

د.يحيى: ده وارد طبعا، ومش دليل فشل ولا حاجة، دى فترات مقاومة متوقعة، خصوصا واحنا بنضغط عليها عشان الامتحان وتنظيم النَّتْ والكلام ده، واحنا ما قدامناش حاجة غير إن احنا نستنى المعاد اللى جى، وحكاية الامتحان، ونشوف، بس أنا واثق إنها عملت معاكى علاقة جيدة، وإنت عملت اللى عليكى، وبتعملى اللى عليكى، وربنا يسهل د.مروة: لما نشوف، متشكرة.

التعقيب والحوار:

د. مدحت منصور

وصلنى كم القهر والذى وقع على البنات وإرغامها على تسليم المطواة وأظن أن الحب الذى وصلها مع القهر أصابها بنوع من الارتباك هد إرادتها فاستسلمت وكان رد الفعل بعدها بكاء و(مش خدتها اشبعوا بيها) أعتذر مقدما عما سأقوله عن جرأة الطبيب فى المناطق التى لم يخبرها بشكل جيد وأنها يجب أن تكون محسوبة بحذر شديد كاللغة الجسدية وكذلك الحلقة لأننى أظن أن الرسالة أحيانا تكون تدميرية. دخول الامتحان ليس فيه فصال وأشعر أنه مفيد بشكل أو بآخر حتى لو كانت مواجهة الشخص لخبثته والاعتراف بها، هناك أمر آخر قد يحدث أن يرى الطالب عندما يواجه الأسئلة أنه كان من الممكن أن ينجح بمجهود يسير أكثر قليلا مما أداه.

مشكلة مواجهة الأهل بعيدا عن الشخص يجب أن نضع فى الاعتبار سوء الاستخدام من بعض الأهالى مثلا (الدكتور أخبرنا أن نبلغ عنك الشرطة ولو أطعناه ستنتهى فى السجن ورأينا أن نغير الدكتور فما رأيك؟) (الدكتور قال عنك كذا)، فلذلك أؤكد على التحذير ويجب أن تكون العلاقة على المكشوف على ميه ببضه كما تقول حضرتك.

د. يحيى:

ماشى.

د. أسامة عرفة

ما أود أن ألمح إليه ليس له علاقة بالحالة فى ذاتها إنما هو حول درس المهارة التعليمية فى هذا الحوار الطويل بين الأستاذ والطبيبة دون التعرض لقضية التشخيص ولا أقصد هنا التشخيص الأكلاشية بل حتى التشخيص الدينامي

د. يحيى:

طبعا الحالة لها تشخيص ليس من الصعب الوصول إليه، لكننا فى الاشراف، وفى العلاج أيضا نضعه فى موقعه فى الصياغة النهائية، من حيث أهمية تأثيره فى بعض أنواع الأدوية وربما التكهن بمسار المرض.

فتراض يمكن الخيال يشتغل أكثر أثناء القطع ده، ما دام ما فيش مكالمات مع صاحبها ثانية، يعنى ما نحسبهاش بعدد المرات، ووقت المكالمات وكده، لازم ندخل عوامل ثانية مش قليلة، لازم نخش فى تفاصيل نموها وتحويل علاقاتها

لازم تحسبى علاقة المكالمات دى بعلاقتك بيها، بعلاقتها بأمرها، بعلاقتها بأصحابها، يا ترى المكالمات دى مع صاحبها لسه أساسية فى حياتها لدرجة مبوظة الدنيا، مبوظة علاقتك بيها، مبوظة علاقتها بنفسها، مبوظة علاقتها بنفسها

إن المكالمات التليفونية الطويلة ساعات بتكون أخطر من المقابلات وجها لوجه، لأنها بتسمح للخيال ياخذ مساحة أكبر

ساعات المقابلة تخلىنى أعرفه أنا باحب مين لحم ودم، يمكن يطلع مش هوه، لكن التليفون بيسمح لى أحب اللى فى مخى،

أعتقد أن التشخيص التقليدي مهم لكنه كثيرا ما يحل محل كل ما هو أهم، ولذلك لزم الالتزام بالأهم فالمهم.

أما التشخيص الدينامي فهو يتداخل مع التشخيص التركيبي **Structural Analysis** بشكل يحضر ببالي "هنا والآن" ونحن نتناوله بطريق غير مباشر في الإشراف عادة دون أن نسميه تشخيصا. (3)

أ. سميح

اعتقد ان اهم تساؤل يجب ان تسأله المعالجه لنفسها هو: ما الذى جعل البنت تحضر "المطوه" الى الجلسة؟؟!! لتبين انها واثقه من المعالجه وتريد ان تقول لها شوفى انا واثقه فيكى ازاي؟! ..أم أنها أحضرتها لإخافة المعالجه أو فحص ان كانت المعالجه ستخاف أم لا؟؟

د. يحيى:

كل الاحتمالات واردة، وإن كنت شخصا لا أرجح ما طرحت من احتمالات والأرجح عندي أنها اعتادت حملها بشكل مستمر بما فى ذلك أثناء جلسة العلاج.

أ. سميح

...كما أننى اعتقد انه من المهم العمل على الحدود مع البنت بمعنى ،مثلا عندما تطلع المطوه من الشنطه تقول لها المعالجه انت تعلمى ان هذا مكان ممنوع به هذه الادوات لو سمحتى ارجعيه للشنطه (الفكره الضمنيه هنا هى انه احملى مطوه زى ما انتى عايزا انا مش امك عشان اصادرها منك بس هنا ممنوع تطلع من الشنطه).. اعتقد ان هذا رد فعل سيحافظ على ثقة البنت بالمعالجه وايضا يعمل خطوه بطريق العلاج والذى جزء مهم منه بهذه الحاله كما أظن ضروره وضع الحدود بصفه عامه، من حيث مكان الجلسة وقوانينها واوقاتها ثم الانتباه إلى المخالفات أولاً بأول، ورد الفعل، وبعد رد الفعل هذا تفحص المعالجه رمزيه المطوه ولماذا هى مهمه هكذا للبنت..، الحاله هذه فكرتى بحاله كانت عندي فرج الله اسرها، هى مسجونه عند الاسرائيليين الآن.

د. يحيى:

بصفة عامة أوافقك على تحديد الشروط فى العلاج، وضبط الجرعة والمسافة، لكن لابد من تذكر أنها مسألة صعبة، وأنا لسنا فى فصل فى مدرسة إعدادى أو فى قسم شرطة.

ثم أود أن أذكرك أن العلاج عملية متواصلة، وأن أية فكرة أو تأويل، ينبغى أن توضع باعتبارها "فرضا مؤقتا" قابلا للتحقيق أو التعديل والإبدال باستمرار.

وأخيراً فأنا لم أعرف وجه الشبه ولا الاختلاف بين حالتنا هذه وبين الابنة السجينة عند هؤلاء الكلاب، ربنا معها.

شكرا.

أ. رامى عادل

المقتطف: "مش احنا اتفقنا إن مسموم الواحد يغلط زى ما هو عايز ما دام بنقابل بعض ونتعلم؟ إنت عارف إنى أنا لسه باغلط لحد دلوقتى ولا لأه؟"

التعليق: حضرتك اكسلانس وبروفيسور من حقك تغلط، طول ما العيانيين اللى هما احنا بيسمحو بده، ومش بيكرهوك لما الغلط بيكرهم، وساعات الغلط يطول اللى مش عيانيين ويفقسوا اللعبه، ويداروا، تقتكر يا عم يحيى الغلط بيخسر العيان اد ايه؟، ولإمتى مسموم بيه؟

د. يحيى:

وبالتالى بيقوم بوظيفة ماهياش ثانوية وماهاياش إيجابية على طول الخط

الحالة لها تشخيص ليس من الصعب الوصول إليه، لكننا فى الاشراف، وفى العلاج أيضا نضعه فى موقعه فى الصياغة النهائية، من حيث أهمية تأثيره فى بعض أنواع الأدوية وربما التكهن بمسار المرض

أعتقد أن التشخيص التقليدي مهم لكنه كثيرا ما يحل محل كل ما هو أهم، ولذلك لزم الالتزام بالأهم فالمهم

أما التشخيص الدينامي فهو يتداخل مع التشخيص التركيبي **Structural Analysis** بشكل يحضر ببالي "هنا والآن" ونحن نتناوله بطريق غير مباشر فى الإشراف عادة دون أن نسميه تشخيصا

يا عم رامى! نحن لا يمكننا تجنب الخطأ مادامنا بشرا، وإلا كيف نتعلم وننمو فتقل أخطاؤنا؟

نحن لا نجرب فى المرضى (المفروض يعنى) ولا نتفرج عليهم،

ومادام الاشراف جارٍ بكل مستوياته من أول المريض حتى المشرف علينا حتى ربنا أنظر”نشرة:مستويات الإشراف المتعددة^[4]فالتريق سليم، وربنا يستر ونتعلم ويقل الخطأ، لكنه أبداً لن يندم إلا إذا عمينا واستعبطنا.

د. مصطفى السعدنى

كالعادة دائما، تزيدنا علما ومعرفة

من واقع تجربتكم الثرية

عبر أعوام خبراتكم القيمة والنافعة الثمينة

تلميذكم

مصطفى السعدنى

د. يحيى:

أشكرك مرة أخرى، وأدعو لك ولنا

أ. محمد أسامة

الواضح من هذه الحالة أن حياتها متلخبطة وأنها بنت ذوات، ولكن اختيار أصدقائها يرجع إليها ويرجع أساسا لجو الأسرة، ثم ما حكاية المطواة اللى معاها وإيه سبب الاحتفاظ بها هى قالت إن لها ذكريات، ثم لم تحاول د. مروة أنها تعرف إيه سر تمسكها بهذه الآله؟!!

ثم ماذا عن غياب دور الأب وعلاقة البنت بأبها وعدم إشراك الأب فى الموضوع بالرغم من علاقتها السيئة بأبيها ورفضه رفضا فظيعا، وهو يتخلى عن دوره!!

د. يحيى:

يا سيدى، ياسيدى، الإشراف، والتدريب ، لا يتناول إلا النقطة المعروضة للمناقشة، المأزق!، التساؤل المحدد، فقط،

أما باب حالات وأحوال فهو يحيط بالحالة إحاطة أشمل،

لو سمحت أرجو أن تتابع البابين لتعرف الفرق، فقد كررنا هذا التنبيه مرات عديدة،

أ. محمد أسامة

-يعنى ممكن استعمل اسم حضرتك؟!!

=طبعاً مش أنا اللى محولها لك

(هذا بعض ما ورد فى حوار الإشراف)

من وجهة نظرى المتواضع أرى أن ذلك خطأ

فمن واجبات الأطباء نحو مهنتهم، لا يجوز السما[] باستعمال اسمه فى أى نوع من أنواع العلاج حتى لو حضرتك استطعت ألا تهز سلطتها قدامها.

د. يحيى:

لم أفهم الجزء الأخير، وعموما:

استعمال الاسم المقصود هنا، لو أجدت القراءة، هو أن يخبر المعالج المريضة أنه استشارنى

شخصيا، وأن يذكرها أنه يعمل تحت إشرافى، وبالتالي يدعم موقفه العلاجى بما اتفقنا عليه مع

أوافقك على تحديد الشروط فى العلاج، وضبط الجرعة والمسافة، لكن لابد من تذكر أنها مسألة صعبة، وأننا لسنا فى فصل فى مدرسة إعدادى أو فى قسم شرطة

أن العلاج عملية متواصلة، وأن أية فكرة أو تأويل، ينبغى أن نوضع باعتبارها “فرضا مؤقتا” قابلا للتحقيق أو التعديل والإبدال باستمرار

لا يمكننا تجنب الخطأ مادامنا بشرا، وإلا كيف نتعلم وننمو فتقل أخطاؤنا؟

نحن لا نجرب فى المرضى (المفروض يعنى) ولا نتفرج عليهم

ثم ماذا عن غياب دور الأب وعلاقة البنت بأبها وعدم إشراك الأب فى الموضوع بالرغم من علاقتها السيئة بأبيها ورفضه رفضا فظيعا، وهو يتخلى عن دوره!!

المریضة منذ البداية، وهذا حقها وحق المعالج الأصغر
العلاج النفسى ليس هویة ولا هو تنفيذ آراء مكتبية وأنت جالس عن بعد
أ. محمد المهدي

ذكرت حضرتك أن التلامس الجسدى بين المعالج ومریضه ليس بالأمر السهل وأنه مسئولية، ولو
حدث يجب أن نشغل فى نتیجته.

سؤالى هو: ذكرت حضرتك أن هذا التلامس له أصول

أرجو توضیح المعايير والخطوات التى يجب أن يتخذها المعالج إذا تصادف ومر بموقف مع المریض
يفرض علیه هذا التلامس.

ثانيا: ذكرت حضرتك أننا لا ينبغي أن نلجأ إليه إلا عند الضرورة القصوى. فما هى المواقف التى

تستلزم أن نلجأ لهذا الاسلوب؟

د. يحيى:

أفضل، ولو مرحليا أن نبتعد عن أى تلامس جسدى كلية إلا عند التصافح بالأیدی، إذا لزم.

وأعدك يا محمد أن أرجع إليه بالتفصیل إذا سنحت فرصة من واقع الحالات، أو سمح الوقت.

شكرا لتساؤلاتك المهمة.

- [1] يحيى الرخاوى: "كتاب: بعض معالم العلاج النفسى من
خلال الإشراف علیه، " منشورات جمعية الطب النفسى التطورى
(2018)، والكتاب موجود فى مكتبة الأنجلو المصرية وفى منفذ
مستشفى دار المقطم للصحة النفسية شارع 10، وفى مؤسسة الرخاوى
للتنوير

والأبحاث: 24 شارع 18 من شارع 9 مينة المقطم، كما يوجد
أيضا حاليا بموقع المؤلف، وهذا هو الرابط www.rakhawy.net

- [2] نشرة الإنسان والتطور: 13-10-2009 www.rakhawy.net
- [3] أطلقت علیه مؤخرأ - منذ بضع سنوات فحسب- الفنسمراضية
التركيبية Structural Psychopathology
- [4] نشرة 19-3-2003 www.rakhawy.net

إرتباط كامل النص مع المقتطفات:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD160222.pdf>

إرتباط كامل النص مع المقتطفات:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD160222.pdf>

<https://rakhawy.net/%d9%85%d9%82%d8%aa%d8%b7%d9%81-%d9%85%d9%86-%d9%83%d8%aa%d8%a7%d8%a8-%d8%a8%d8%b9%d8%b6-%d9%85%d8%b9%d8%a7%d9%84%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d8%a7%d8%ac-%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%81%d8%b3%d9%89-9/>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2022 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الحادي عشر)

الشبكة تدخل عامها 22 من التأسيس و 19 على الويب

22 عاما من الضج... 19 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>